

ورؤية لوزراء الاقتصاد عن القناة والرخاء العربى

الأهرام:6-6-75

بقلم: مرسى عطا الله

ماذا يعنى افتتاح القناة بالنسبة لدعم مسيرة التكامل الاقتصادى العربى الذى أصبح ضرورة حتمية ، هذا ما يجب عليه وزراء الاقتصاد العرب .

يقول السيد عبد الرحمن المتيقى وزير المالية والنفط الكويتى : أن إعادة فتح القناة سلاح عربى جديد يضاف إلى أسلحة البترول والصواريخ والتضامن والصمود - وعلى حد تعبيره - فان القناة هى الذراع الطويلة لسلاح البترول فمن طريقها سوف تسهل مراقبة الصادرات البترولية العربية فى الأوقات الحاسمة التى قد تضطر فيها إلى اتخاذ إجراءات للحظر والتقليل .. فضلا عن أن إعادة منح القناة وما يترتب عليها من تنشيط الموانئ العربية قد يبعث إلى الحياة فكرة عربية طالما راودت أذهاننا وهى بناء أسطول عربى للنقل البحرى عامة ولناقلات النفط بصفة خاصة وفى هذه الحالة فان العرب يستطيعون - يومها -0 أن يعيشوا لحظة الإحساس الحقيقى بالسيطرة على مواردهم البترولية .

ويقول السيد حكمت المزاولى وزير المالية العراقى : أن قناة السويس التى ظلت أكثر من 100 عام مجرد أداة عربية لخدمة العالم فقد آن الأوان لان تكون أداة العرب لخدمة العرب أنفسهم إذ ليس معقولا أن تكون القناة معبرا بين شرق الدنيا وغربها دون أن تكون معبرا اقتصاديا فعلا بين المشرق العربى والمغرب العربى . أن تنشيط الملاحة البحرية العربية عبر قناة السويس سوف يخلق حركة رواج اقتصادية واسعة يمكن أن تنشط أكثر بتعزيزها بشبكة حديثة من الطرق البرية وعندئذ فلن يكون من الصعب أن تكون منتجات العراق معروضة فى أسواق الجزائر فى الوقت المناسب وبتكلفة معقولة والعكس أيضا صحيح.

أن قناة السويس التى شهد العالم كله أمس مراسم افتتاحها ببهجة وارتياح باعتبارها مؤشرا نحو السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط ينبغى عليه - أى العالم - أن يدرك كم من

التضحيات بذلها العرب لكي يوفروا هذا الاستقرار ، فان العالم كله مطالب - حسبما يرى الدكتور محمد العمادى وزير الاقتصاد السورى - بأن يقول كلمته عالية لصالح الحق والعدل والسلام وان يردع رؤوس العدوان الاسرائيلى وأن يوقف عنها الدعم والتأييد حتى تمثل لإرادة المجتمع الدولى وتتسحب من الأراضى العربية المحتلة وتعود الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، ويضيف الوزير السورى قائلاً : لقد آن الأوان لكي ينتقل العرب إلى حد أدنى مقبول من الرخاء بنفس درجة مساهمتهم فى تحقيق الاستقرار والرخاء للعالم أجمع بتأمين مصادر الطاقة وتسهيل حركة النقل الدولى .

ومن بين الأبعاد الجديدة التى تطرحها مسألة إعادة فتح قناة السويس ما يعبر عنه الدكتور عبد العال الصبان الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية بقوله : أن ذلك القرار يعبر عن رقيبتنا كعرب فى الحوار وليس المواجهة وذلك ليس نابعا عن ضعف وإنما عن إيمان عريق بعظم الرسالة التى حملتها الحضارة لها فى ماضى تاريخنا وحاضره ومستقبله ، أن قرار فتح القناة لا يمكن النظر إليه بمعزل عن قرارات اقتصادية عربية أخرى اتخذت لصالح الاستقرار الاقتصادى فى العالم وتجىء كلما مكملت لبعضها فضمام إمدادات النفط مرتبط بإعادة فتح القناة مرتبط بالرغبة فى الحوار مع أوروبا وعلى الآخرين أن يدركوا رقيبتنا الحقيقية فى السلام بتقديم التزام أساسى آراء قضيبتنا العادلة .